عَمَلي في الكِتَاب

*** يتجلى عملي في هذا الكتاب من خلال ما يأتي:**

- تقديم الكتاب بمقدمة فيها بيان لمعنى الموافقات، ولمستندها الشرعي، وعرض بعض الشبهات التي أثيرت حولها، والرد على هذه الشبهات.
- تحقيق الرسائل الثلاث التي هي مضمون الكتاب، وقد أبقيت على ترتيبها كما جاءت في المخطوط، الكتاب الأول: «نزهة ذوي الألباب فيما وافق به ربه عُمَر بن الخَطَّابِ»، والثاني: «نظم الدرر في موافقات عُمَر»، والثالث: «نفائس الدرر في موافقات عُمَر».
- تقديم لمحة في أول كل كتاب عن مؤلفه، والتعريف به، ثم لمحة عن الكتاب ومنهج مؤلفه فيه، وصورة لمخطوط الكتاب.
- وضع الفهارس العلمية المناسبة التي تخدم الكتاب، وتسهل الانتفاع به.

*** منهج التحقيق:**

أما المنهج الذي سلكته في تحقيق الكتاب فيظهر بما يأتي:

- نسخ الأصل المخطوط، وضبط نصه، وبيان مشكله، وتوضيح ما خفي منه أو غمض.

- تخريج الأحاديث والروايات الواردة في الرسائل الثلاث وتحقيق قوتها أو ضعفها، وجهدت أن يكون تخريجاً مناسباً، بعيداً عن التطويل الممل، أو التقصير المخل، بل يكون تخريجاً يفي بالحاجة لبيان درجة الحديث، والوقوف على حاله صحة أو ضعفاً، قبولاً أو رداً.
- حتى لا يتكرر التخريج ـ ولاسِيَّما مع تكرر بعض الأحاديث في مواضع عدة ـ فإني أخرج الحديث في أول موضع يَمُرُّ، ثم أحيل عليه إذا ما مرَّ في موضع آخر.
- نظراً لكون الكتاب الأول كثير الأحاديث، وتكثر الإحالة إليه فقد رأيت ترقيم أحاديثه ورواياته حتى يسهل العزو، وجعلت الترقيم أول كل حديث بين معقوفين [ ].
- عند تخريج الأحاديث من الكتب الستة أذكر الكتاب، والباب، ورقم الباب، ورقم الحديث، فإذا قلت مثلاً: «أخرجه البُخَاريّ في الصلاة، باب (٣٢): ما جاء في القِبْلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة، رقم (٤٠٢)»، فيكون الحديث في كتاب الصلاة من صحيح البُخَاريّ، رقم بابه هو ما بين هلالين بعده (٣٢)، واسم الباب كما أثبت، ورقم الحديث كذلك.
- إذا تكرر الحديث في مصدره ـ ولا سِيَّما في صحيح البُخَاريّ ـ فإني غالباً ما أعزوه إلى أول موضع أخرجه البُخَاريّ فيه، إلا أن يكون

هناك لفظ معين يسوقه المصنف فأخرجه من الموضع الذي ذكر فيه هذا اللفظ.

- قد يظهر في بعض المواضع خللٌ في عبارة المصنف، وأرى أنه لا بد من زيادة، ولا سِيَّما في نصوص الأحاديث، فإني أضع ما أضيفه من الزيادة بين معقوفين: [ ].
- وضعت عناوين رأيتها مناسبة لبعض الفقرات، وكل ما زدته أضعه بين معقوفين [ ]، وقد يكون العنوان من أصل الكتاب فأثبته على حاله.
- ترجمت الأعلام المذكورين لإتمام الفائدة، لكني لم أتعرض لترجمة الصحابة الكرام، والأئمة الأربعة أصحاب المذاهب، وأصحاب الكتب الستة لشهرتهم.

*** الأصل المخطوط:**

جاءت الرسائل الثلاث في مخطوط واحد، كتبت بالخط نفسه، وحملت ترقيماً متتابعاً، وهي من المخطوطات التي أهداها إلى المكتبة الظاهرية سماحة نقيب السادة الأشراف، الشيخ محمد سعيد آل حمزة، المتوفى سنة (١٣٩٨هـ)، وهو آخر من تولى هذا المنصب بدمشق، وكان من أشهر رجالاتها ووجهائها، رحمه الله تعالى.

وانتقل الأصل المخطوط ليحفظ في مكتبة الأسد الوطنية برقم (٨٢٧٥).

ويقع المخطوط في ست وثلاثين ورقة، مع الورقة الأولى الخارجية.

المخطوط الأول: «نزهة ذوي الألباب» جاء في ست وعشرين ورقة، من (٢ ـ ٢٧).

والمخطوط الثاني: «نظم الدرر» جاء في ورقتين: (٢٨ ـ ٢٩).

والمخطوط الثالث: «نفائس الدرر» جاء في سبع ورقات، (٣٠ ـ ٣٦).

ـ عدد الأسطر في كل صفحة: ٢٥ سطراً تقريباً.

ـ قياس الصفحة الواحدة: ٢٧ × ١٨ سم.

ـ والخط الذي كتبت به: خط نسخي واضح، منقوط، مشكول في بعضه.

ـ أما الناسخ: فلم أقف عليه، وكذلك جاءت الإشارة في بطاقة المخطوط أنه لا يعرف ناسخه.

ـ وأما تاريخ النسخ: فقد جاء في آخر الرسالة الثالثة: «نفائس الدرر»، وكُتِبَ بالخط نفسه:

«ووافق الفراغ في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد سلخ المحرم، سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة من الهجرة النبوية، على صاحبها الصلاة والسلام».

ـ وجاء على الورقة الخارجية من المخطوط أنها وقف نقيب السادة الأشراف.

وجاء أيضاً عليها قيد تملك باسم: عبد القادر بن السيد حسن الحلبي، المشهور بالشامي، سنة (١٢١٨هـ).

وجاء أيضاً تملك: محمد سليم الحمزاوي (١٢٧٩هـ).

ومما كتب أيضاً على الورقة الخارجية:

«ويكفيك قول الناس فيما ملكته

لقد كان هذا مرة لفلان»

وكُتِبَ أيضاً:

«قال الشيخ محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي[1] رحمه الله في ضبط ما قيل في أطفال المشركين إجابة لسؤال الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون رحمة الله عليه:

أصْخ لاختلافِ النَّاس في طفل مشرك

فعشرةُ أقوال لهمْ في القضية

ففي جنَّةٍ، أو نارٍ، أو مع أصولهم،

ووقف، وخدام لأصحاب الجنةِ

يكونون كالأنعام، يمتحنون، أو

بأعراف، الإمساك محض القضية[2]»

---

(١) ستأتي ترجمته ص (١٧٩).

(٢) أورد المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٩٤) هذه الأبيات بشيء من التغيير، ونسبها كذلك إلى ابن الشحنة.